الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

الدكتور: بومدين مخلوف
✉ boumediene.makhlouf@univ-msila.dz ✉

مطبوعة بيداغوجية خاصة بمقياس:

مدراس ومناهج

السنة الأولى:

مسار: العلوم الاجتماعية

2022/2021

I. العلم والمعرفة وضرورة المنهج:

1. العلم: (الماهية)، (الأهمية)، (الخصائص)، (الأهداف).

أ- ماهية العلم:

يحتل موضوع العلم وبدرجة عالية ومثمنة أكاديميا نموذج مرجعي (paradigme) سائد في العلوم الاجتماعية لفهم واقع الفرد والمجتمع، وهو بحكم هذه الصفة يشمل كل المعارف والنظريات وحقول الممارسات الاشتغالية العلمية، وهو في متناول جماعات منظرين وباحثين وخبراء وممارسين.

من منظور الزخم السوسيولوجي نجد: (ماكس فيبر Max Weber) يعرف العلم: بأنه فعل عقلاني مقابل هدف وفعل علمي مقابل قيمة متمثلة في الحقيقة، وبهذا الرصد يمكن اعتبار العلم أنه يرتكز ويستدل على آليات وأدوات منطقية تهدف في عمومها إلى تحقيق إضافة الكشف عن الحقيقة، وضمن هذا السياق يعرفه أيضا بأنه: يظهر نتيجة جهد موضوعي يعتمد على الأساليب الرّاميّة نحو الفهم والتفسير، وبهذا الصرح يمكن اعتبار العلم أنه ينفي الذاتية وأنه يتعامل مع الظواهر في حقل العلوم الاجتماعية كأشياء، (أي أنه يصغي لما تقوله الظاهرة)، كما يعتمد أدوات منهجية علمية مناسبة في تشريح الظاهرة وقراءتها

يعرفه (ألبرت أنشتاين Albert Einstein) بأنه: التفكير المنهجي الذي نوجّههُ نحو اكتشاف الارتباطات التي تنتظم وفقا لها تجاربنا الحسيّة، وبهذه المقاربة يمكن اعتبار العلم خاصية إنسانية تتجسد في أهم الأسئلة النظرية والمعرفية الحسية، قد ترتكز على سرديات بحثية و تنظيرية، وعلى آليات وأدوات بحثية تجريبية معمقة من حيث الكفاءة.

ومن هذا التناظر فالعلم كسياق بنيوي: (الجناح المعرفي) (الجناح المنهجي): هو كل الحقائق التراكمية الشاملة، وكل التصورات والمفاهيم والقوانين والنظريات والمبادئ التي تم الوصول إليها عن طريق أساليب البحث العلمي المختلفة: (المرتكزات المنهجية والأدواتية).

وبهذا الصرح المفاهيمي للعلم يمكن تحديد هدف العلم ضمن حقل العلوم الاجتماعية في إضافته المعرفية التي تتمثل في: تأسيس رؤية تسلسلية وخطية للوقائع الإنسانية والاجتماعية، وإدراجها في سياقاتها الجغرافية والثقافية والتاريخية، وفق مرتكزات منهجية تخصصية ودقيقة وهادفة.

ب- أهمية العلم:

ضمن حقل العلوم الاجتماعية بكل تخصصاتها الفاعلة، تتجسد أهمية العلم في حقلين أساسيين هما:

أولا: الحقل المعرفي:

- التغذية بالحقائق التراكمية الشاملة وكل التصورات والمفاهيم والنظريات.
- تجديد الأوعية المفاهيمية ووقاية وعلاج الأزمات المجتمعية وإعادة انتاج الوعي.
- استشراف مشاريع معيارية تساهم في تأطير الفرد والمجتمع.
- تعزيز المعارف والقيم والارتقاء بها وممارستها وتوظيفها في سياقتها التخصصية.

ثانيا: الحقل المنهجي:

- توظيف المقاربات النظرية الأكثر إثراءا للمعرفة ضمن حقل العلوم الاجتماعية.
- إرساء قواعد ومرتكزات منهجية وأدواتية تخصصية دقيقة وهادفة.
- تجديد آليات المعالجة الاستدلالية وممارسة المقاربات العينية التمكينية.
- الارتقاء بالكفاءة المنهجية في دراسة التحولات والرهانات والأزمات المجتمعية الحاضرة والمستقبلية.

جـ- خصائص العلم:

ضمن هذا الاتجاه يمكن تحديد خصائص العلم في حقل العلوم الاجتماعية بكل تخصصاتها الفاعلة في:

- (التطور):

المتابعة المستمرة والإطلاع على مختلف جوانب العلم (المعارف والمناهج)، والتفاعل مع المتغيرات والتحولات المستحدثة وتصحيح المعلومات والحقائق المعرفية والمنهجية للتطورات في حقل العلوم الاجتماعية.

- (التراكمية):

(الزخم المعرفي)، كل معرفة علمية جديدة هي امتداد لمعرفة علمية أخرى.

- (الشمول):

الشمولية النسبية للحقائق الخاصة بالأنساق والسياقات الجغرافية والاجتماعية والثقافية في مجال العلوم الاجتماعية.

- (المناهج):

توظيف المناهج وممارستها ضمن حقل العلوم الاجتماعية من الخصائص العلمية التي تساهم في قراءة ودراسة الرهانات والأزمات: (تأطير الظاهرة).

- (الأدوات):

تستخدم في البحوث الميدانية لجمع المعلومات والبيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية.

- (التأثير والتأثر):

السياقات الجغرافية والحتميات المجتمعية.

د- أهداف العلم:

- علاج المشكلات واستشراف حلول في مجال العلوم الاجتماعية.
- تأطير المجال الاجتماعي والثقافي والنفسي.
- الارتقاء بالقيم الاجتماعية والإنسانية.
- إرساء قاعدة بحثية أفقية تهتم بالدراسات الأكاديمية في مجال التنظير والتأطير الاجتماعي.
- تجديد الأوعية المفاهيمية ووقاية وعلاج الأزمات المجتمعية وإعادة انتاج الوعي.

2. المعرفة: (الماهية)، (المعرفة الحسية)، (المعرفة الفلسفية)، (المعرفة العلمية).

أ- ماهية المعرفة:

حسب الإحداثيات التخصصية العلمية في مجال في العلوم الاجتماعية يمكن أن تعني المعرفة: (ذلك الرصيد الهائل من العلوم والمعارف والمعلومات التي اكتسبها الإنسان من خلال مسيرته الطويلة بحواسه وفكره وعقله)، وبهذا الصرح المفاهيمي يمكن اعتبار المعرفة مجموع المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به، فهي تمثل حصيلة أو رصيد معلومات وخبرة.

ب- (المعرفة الحسية):

هي نتاج وحصيلة مخرجات حواس الإنسان، وهي معرفة في الغالب يمتلكها عامّة النّاس.

جـ- (المعرفة الفلسفية):

هي نتاج وحصيلة مخرجات العمليات العقلية للإنسان، ترتكز على التأمل الفلسفي الذي عادة ما يرتبط بمعالجة: (ما ينبغي أن يكون)، لقضايا متنوّعة راهنة.

د- (المعرفة العلمية):

بهذا الصرح تختلف المعرفة العلمية حسب الحقول الاشتغالية لكل علم، وقد تستند إلى ما هو تجريبي بالدرجة الأولى وتعتمد آليات علمية كالملاحظة العلمية والتجربة وأيضا صياغة الفروض، وقد تعتمد أسلوبية الاستنباطية والاستقرائية، وفي فضاء العلوم الاجتماعية تبقى المعرفة نسبية ومتغيرة.

(حتمية التجديد أوالتحيين)

(علاقة الفارق بين المعرفة العامية والمعرفة العلمية في حقل العلوم الاجتماعية تتجسد في القطيعة الإبستيمولوجية)

المعرفة العلمية في العلوم الاجتماعية ليست تلقائية وإنما تتأسس وفق منهجية علمية: (الموضوع، المنهج، الأدوات، التأطير التنظيري)، وهي بهذا الطرح هادفة تساهم في تحقيق إضافة نوعية في حقل اشتغالي تخصصي معين.